عبدالرحمن سوار الذهب لـ «الثورة» :

نتطلع إلى دور عربي فاعل لإسناد عملية السلام في السودان

[المشير عبدالرحمن سوار الذهب، شخصية سياسية عربية وإسلامية كبيرة، وزعيم حفر اسمه في قلوب أبناء السودان وجماهير أمته بحروف من ذهب. «الثورة» انتهزت فرصة حضور المشير سوار الذهب إلى صنعاء للمشاركة في مؤتمر الإرشاد الأول بصفته رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية، وأجرت معه هذا اللقاء الذي سلط الضوء فيه بدرجة أساسية على تطورات الأوضاع في السودان الشقيق، وخاصة على صعيد عملية السلام، إضافة إلى قضايا أخرى :

لقاء/عبدالعزيز الهياجم

جنوب السودان هو الكفيل بمنع الانفصال

□ عملية السلام في السودان وصلت تقريباً نحو مراحلها النهائية .. كيف تُقيِّمون هذه الخطوات المتسارعة على هذا الصعيد؟

– هذه طبعاً خطوة جادة وهامة جداً، ونحن سعداء بهذا، فالحرب استمرت عشرات السنين، وهي التي ضيعت السودان في الماضي، باعتبار أن التنمية كانت متوقفة، لأن الإنفاق على الحرب في الجنوب كان كبيراً جداً، والآن الحمد لله بتوقيع الاتفاقية سيكون هناك التفات واسع للتعمير وتنفيذ المشاريع الخدمية، خاصة في الجنوب الذي ستتاح له الفرصة بعد ست سنوات ليقرر في استفتاء ما إذا كان يريد أن يبقى جزءاً من السودان أو ينفصل في دولة مستقلة، وهذا يحتم علينا واجبات كبرى في منظمة الدعوة الإسلامية، لأنه خلال الفترة الانتقالية التي سيحكم فيها الجنوب نريد من المنظمات الطوعية أن تتبنى مشاريع عديدة في مجالات التعليم والصحة والخدمات الأساسية الأخرى.

ليس هناك تنازلات

● البعض يرى أن الحكومة السودانية قدمت تنازلات كبيرة لهذا السلام .. ما تعليقكم؟

– الحقيقة أنه ليس هناك ما يمكن القول عنه تنازلات بهذا المعنى، وإنما هذا أفضل ما يمكن التوصل إليه، لأن البديل عنه الحرب، ونحن جربنا الحرب خلال السنوات الماضية، وخلالها توقفت التنمية تماماً، وكل الجهود كانت متصلة بالجنوب من أجل ألاّ ينفصل، لكن حقيقةً لم تكن هناك تنازلات يقال عليها، وطبعاً هم أعطوا (٥٠٪) من بترول الجنوب، وكذلك بالنسبة للثروات الأخرى، كذلك كانت السلطة كلها مقبولة من الجانبين، حتى الشعب السوداني تفهم هذه المشكلة ووافق على هذا الحل الذي جاءت به الاتفاقية.

الدور العربي

● ما هي برأيكم الضمانة الحقيقية لهذا السلام؟

– الضمانة الحقيقية هي أن يتعاون معنا الإخوة العرب لتنفيذ برامج تنموية في جنوب السودان، بحيث يقتنع الجنوبيون بأن السودان فعلاً شعب واحد.

● ما هو الدور المطلوب أن تلعبه الدول العربية بالضبط؟

– الدور المطلوب هو أن يتفهم العرب هذه القضية ويساهموا في إعمار الجنوب، بحيث أن ذلك يؤثر على نتيجة الاستفتاء الذي سيتم بعد ست سنوات، وأن يكون هناك دور للدول العربية، بحيث تقنع جون قرنق بأهمية أن يظل الجنوب في إطار السودان.

دارفور

● هل تعتقدون أن لأحداث دارفور علاقة بالمسألة الجنوبية؟

– نعم، هناك علاقة قديمة.

الدور الأمريكي

● بالنسبة للدور الأمريكي في عملية السلام .. برأيكم ما مدى الضغوطات التي مورست على الحكومة السودانية في هذا الخصوص؟

– طبعاً أمريكا كانت حريصة على هذا السلام وضغطت على المتمردين، وطلبت – أيضاً – من الحكومة السودانية أن تسرّع في قضية السلام، فتم تسريع هذه القضية.

● استحقاقات السلام .. ألا تقتضي إيجاد وفاق سياسي مع المعارضة لتعزيز الجبهة الداخلية في مواجهة التحديات المستقبلية؟

– هذا تم، والسودان يكاد يكون جميعه يداً واحدةً لتحقيق السلام والحفاظ على الوحدة الوطنية، والمعارضة الآن هي جزء من هذا التوجه، وهي مع الاتفاق، والأمور تجري بصورة طبيعية.

قرنق تغير

● بتجربتكم وخبرتكم المشهودة .. ما الذي تغير بالنسبة لمسار قضية السلام؟ .. بمعنى لماذا أخفقت كل الجهود خلال الفترات الماضية؟

– الفارق كبير طبعاً .. زمان لم يكن قرنق مستعداً لأن يتفاهم بالمرة، لأن نظرته كانت أن يحول جنوب السودان كله إلى دولة ماركسية، لذلك لم يكن حريصاً على التفاهم، لكن المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية غيّرت من تلك النظرة.

● بالنسبة للصراع أو التنافس الأمريكي – الأوروبي على منطقة البحيرات العظمى .. أين يقف السودان من ذلك؟

– منطقة البحيرات العظمى منذ القدم تابعة للبلاد التي فيها هذه المناطق، والتي هي – طبعاً – أوغندا وكينيا وتنزانيا، وأعتقد أن ليس للسودان دخل فيه، بالرغم من أن السودان إذا ما انفصل الجنوب ربما يكون له تأثير عليه.

منظمة الدعوة الإسلامية

● باعتباركم رئيساً لمجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية .. ماذا عن نشاطات هذه المنظمة؟

– نشاط منظمة الدعوة الإسلامية – كما هو معلوم – دعوي وخيري منذ أن تأسست عام ١٩٨٠م، وكان للإخوة هنا في اليمن الشقيق، رئيساً وحكومةً وشعباً، اليد الطولى في تبني برامج هذه المنظمة، وقد نجحت بفضل الله تعالى وبفضل دعم الأشقاء في البلدان العربية في تنفيذ المشاريع الواسعة، خاصة في تنمية المجتمعات التي تعيش فيها أقليات مسلمة في إفريقيا.

● ما هي أبرز إنجازات المنظمة على هذا الصعيد؟

– إنجازاتها واسعة جداً، فخلال (٢٥) عاماً نفذت المئات من المدارس والجوامع وعدد كبير جداً من المشاريع الخيرية الأخرى، وقدمت خدمات واسعة جداً لإفريقيا.

تدني المساعدات

● هل تأثرت المنظمة نتيجة الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب وتجفيف منابع تمويل الجماعات الإرهابية، والتي طالت الكثير من المنظمات والجمعيات الخيرية؟

– نعم، ففي هذه الفترة – كما هو معلوم – حدث تضييق لكافة المنظمات الإسلامية، وفي هذا الإطار ضيقوا علينا كثيراً، وخاصة في منطقة الخليج، ووجدت المنظمة نفسها في وضع مالي حرج اقتضى التخلص من عدد من موظفيها لعدم إمكانية الاحتفاظ بهم جراء تدني المساعدات التي كانت تأتي من البلدان الإسلامية، وخاصة في منطقة الجزيرة العربية والخليج.

● وهل بدأتم البحث في معالجات ومخارج لهذه الأزمة؟

– المنظمة مستمرة في عملها، ولها منظمات فرعية خيرية تعمل، والمهم أن تنجح، بحيث تتحمل كافة الأعباء.

● إذاً .. هل تعتقدون أن الحملة على الإرهاب أصبح مقصوداً منها تضييق الخناق على المنظمات الإسلامية بالذات؟

– بالطبع، فهذه حقيقة واضحة جداً، ونجد أن المنظمات الإسلامية التي ليس لها دخل بالإرهاب، تعاني من هذا الاتهام وتواجه مضايقات بهذا الشكل.

تعريف الإرهاب

● ما هي رؤيتكم لما ينبغي أن يكون عليه تعاطي البلدان العربية والإسلامية مع قضايا الإرهاب؟

– حقيقة ينبغي أن يتعارف الناس أولاً على ما يراد بكلمة إرهاب، لأن ما يجري في فلسطين بالنسبة للفلسطينيين هو دفاع عن أراضيهم واسترداد حقوقهم، فليس هذا إرهاباً، والمطلوب الآن هو تحديد مدلول واضح للإرهاب، ومن ثم إذا كان هنالك بعد ذلك التعريف، ووضح ما يدعو فيه إلى محاربته، فيكون ذلك عملاً منضبطاً ومنظماً، وحقيقةً فإن الأمة الإسلامية بطبيعتها تنفر من الإرهاب، وهو لا يتفق مع مبادئ شريعتها.

● كيف تُقيِّمون أهمية التقاء العلماء والمفكرين المسلمين كما حصل في مؤتمر الإرشاد بصنعاء، الذي كنتم من أبرز المشاركين فيه؟

– حرصنا على حضور هذا المؤتمر كونه جاء في توقيت يشهد وضعاً مأساوياً للعالم العربي والإسلامي، فالذي يجري الآن في العراق وفلسطين يدعو إلى ضرورة التقاء المسلمين وعلماء المسلمين والمفكرين للنظر فيما يمكن عمله للتخفيف من هذا العداء وذلك الاضطهاد الذي يجده المسلمون في هذه البلدان.

● كيف تنظرون إلى التطورات الجارية في العراق وفلسطين؟

– نأمل أن يتحمل العراقيون مسؤولية إدارة بلدهم، وأن ينتهي الاحتلال .. أما بالنسبة لفلسطين وما يجري فيها فهذا أمر يقتضي وقفة عربية إسلامية شاملة لإيقاف هذا العدو عند حده، كونه يتصرف اليوم بهذا الشكل، لأنه أدرك أن ليس هناك من يهتم بهذه القضية.

أشواق الأمل

عبدالكريم الخميسي

عُقدة الخواجة..!!

□ .. (عقدة الخواجة) مصطلح أطلقه المصريون على من يهتم بالأجنبي ويهمل ابن البلد وهي عادة قديمة سجلها لنا التاريخ في عدد من الأمثال والحكم مثل: لاكرامة لنبي في قومه، ومثل : تيس البلاد ما يحبلش.. الخ.

● ويفسرها علماء النفس بانها تاتي تعبيرا عن رضوخ الضعيف للقوي ، والتابع للمتبوع.. ولكنها في بلادنا لا تلتزم بهذه القاعدة إلا في الأمور (الثانوية) أما حين يتعلق الأمر بالنماذج المشرفة فإن هذه (العقدة) تختفي تماما .. وإذا ظهرت فقد تظهر على استحياء ثم تغيب..!!

● فمثلاً: تزخر بلادنا بالمئات من المواهب الكروية ولكننا نهتم ألا باللاعب الذي يبرز في الخارج ، ولدينا عشرات المبدعين الموهوبين ولكننا لا نلتفت إلاّ لمن يظهر في إحدى الفضائيات الخارجية ، وبلادنا تعتبر مخزنا للفن والفنانين ، ولكن الاهتمام كله ينصرف لمن يجد له موضع قدم في (بلاد برا)..!!

● وهذا كله طبيعي ويندرج ضمن (العقدة) إياها ، ولكن الذي يجري أنه إذا تالق في الخارج كاتب يمني ، أو شاعر ، أو مفكر، فإن تلك (العقدة) تتبخر ولا يبقى لها أثر؟ بدليل أن منتدى المثقف العربي الذي حقق نجاحا مرموقا في (قاهرة المعز) وكاد أن يصبح (جامعة ثقافية عربية) يهفو إليها أبرز المثقفين العرب من كل مكان ، هذا (المنتدى) لم تنطبق عليه تلك (العقدة) رغم أنه في الخارج، ومؤسسه يمني وهويته يمنية، ومردوده لليمن.

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

نقد(النقاد) ١-٢

□ .. يُشهد للاستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح اهتماماته ورعايته لكل الأدباء ، والمبدعين الشباب.

● ونلاحظ أن الدكتور المقالح يقف بصدق وموضوعية وتمعن أمام أي انتاج أدبي لأي مبدع ويخص كل عمل بقراءة نقدية تسهم في إثراء الحراك الثقافي وتدفع بالقدرات الأدبية والابداعية إلى إنجاز المزيد.

● لقد خصص الدكتور المقالح حلقتين في زاويته المعروفة «ابجديات» بملحق الثورة الثقافي حول المجموعة الشعرية الأولى للشاعر علي المقري (نافذة للجسد) وقدم فيها رؤية نقدية رائعة تنعش الإبداع وتنشط السائرين في هذا الطريق.

● فمن النادر جدا أن نقرأ عملا نقديا من كتّاب ومفكرين كبار عن انتاج المبدعين الشباب ، مما جعل الكثير من الشعراء والأدباء الشباب يوجهون صرخة قوية واتهام النقاد الكبار بانهم لا يتابعون أعمال الأدباء الشباب، بل وأنهم وحدهم المسؤولون عن تعرض الحركة الأدبية الشبابية للضياع.

● وموضوع نقد النقاد ليس جديدا ويثار من وقت لآخر ، وقد وقعت بين يدي إحدى الصحف الثقافية التي تناقش هذه الشكوى.

وفي ذلك اللقاء تحدث عدد من النقاد الكبار الذين عرفتهم الساحة الأدبية العربية منذ الستينات ومنهم من لايزال على قيد الحياة ومنهم من رحل إلى جوار ربه.

وفي هذه القضية واعتقد أنه من المفيد أن نذكر المهتمين بموضوع النقد الأدبي ما قاله اولئك النقاد القطاحلة حول ما وجه لهم من لوم لعدم اهتماماتهم بإنتاج الشباب.

فيقول الدكتور علي الراعي: (نحن نكتب فعلا عن الأدباء الشباب ، وننتقد أعمالهم ونقدمهم إلى الجمهور لكنني لا استطيع أن انتقد كل ما ينشر من أعمال داخل مصر وخارجها .. لأن الأدباء العرب يتهمون نقاد مصر بتجاهل أعمالهم ، وهنا تاتي صعوبة متابعة ما يكتب داخل الحدود وخارجها ، خصوصا وأنني مطالب بالبحث عن الجديد في المكتبات ودور النشر . لأن الأدباء لايهتمون بإرسال أعمالهم إلى النقاد.

ويضيف الدكتور علي الراعي: إن اختفاء النقد الأدبي بين الصحف اليومية ، أو ضعف وقلة المساحة المخصصة للنقد يؤدي إلى قصور المتابعة المستمرة للأعمال الجادة والجديدة بالإضافة إلى قلة عدد المجلات المتخصصة .

وهذه كلها عوامل تؤدي إلى عدم المام الناقد بأعمال الأدباء الشباب.

● هذا ما قاله الدكتور علي الراعي ، ولكن نقاداً آخرين لهم رأي آخر نتابعه غدا.

alariky@maktoob.com